بسم الله الرحمن الرحيم اتفاق كل امر ذي بال وبدا البترك
والاستعانة العزيز في جميع الاقوال والافعال فالحمد لله الذي ارشدنا
الى ذلك بافتتاح كتابه العزيز بالبسملة والشكر له على افاضه علينا
نعمه المترادفة المسترسلة والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول الاعظم
القايل كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم
وعلى آله واصحابه وانصاره واشياعه واحزابه **اما بعد** فيقول
راجي الغفران محمد بن علي الصبان احسن الله عمله وبلغه في الدارين امله
هذه رسالة فيما تتعلق بالبسملة من المسايل اودعت فيها خلاصة ما وقفت
عليه مما سطره الافاضل ووشحتها بشيء كثير من مارق وراق من بنات
فكري وقلدتها بعقد عقيدها لاق وفاق من نتايج قريحتي مع تهذيب
المعاني فبرزت كشمس سماء التحقيق رشيقة تجتاب عن ان يكون لها
في حسنها شقيق ورتبتها على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمة **المقدمة**
في الحديث المشهور الوارد بالابتداء بها وفي احاديث اخرى في شان تهما
المقصد الاول في البا وفيه اربعة مباحث الاول في معناه لغة
ووضعها الثاني في متعلقها وكون مقدرات القرآن قرانا اولا وفي غير
ذلك الثالث في وجه بنائها على الكسر الرابع في حكمة تخصيصها بالبداءة
وحكمة تطويل ذنبها **المقصد الثاني** في لفظ اسم وفيه اربع مباحث
الاول في معناه لغة وعرفا وفي كونه عين المسمى اولا الثاني في اضافته
الى الجلالة ووجه الاتيان به وفي كون قول القايل باسم الله حالفا
يمينا منعقدة اولا الثالث في اشتقاقه وتصريفه الرابع في لغاته
ووجه حذف الف خطا **المقصد الثالث** في الجلالة وفيه ستة مباحث
الاول في كونه علما بالوضع اولا وفي كون واضعه هو الله تعالى باتفاق
او باختلاف الثاني في كونه مرتجلا او منقولا وفي تصريفه على القول
بالنقل

بالنقل وفي آل التي فيه الثالث في كونه عربيا اولا وفي كون الاسم
الاعظم او لا الرابع في تفخيم لامه وترقيقها وفي الفاظ الثالثة
وفي غير ذلك الخامس في كون اصله الذي هو اله على احد الاقوال
اسما او صفة وفي معناه وفي كون الاله معرفا بال علما بالغلبة
او لا السادس في خواص الجلالة **المقصد الرابع** في الرحمن الرحيم
وفيه ستة مباحث الاول في كونهما صفتين مشتقتين موضوعتين
للمبالغة اولا وفي معنى الرحمة في اللغة وفي هذا المقام وفي كون
الرحمن عربيا اولا الثاني في اي الصفتين ابلغ وفي وجه تقديم
الجلالة على الرحمن والرحمن على الرحيم الثالث في كون الرحمن مختصا
بالله تعالى لغة وشرعا الرابع في آل الداخلة على الصفتين وفي كون
الرحمن صرفا اولا وفي غير ذلك الخامس في اعرابهما واعراب
ما قبلهما من لفظ اسم ولفظ الله السادس في وجه تخصيصهما بالبسملة
وفي حكم الوقف عليها وعلى ما قبلها من لفظ اسم ولفظ الله **المقصد**
الخامس في جملة البسملة وفيه ستة مباحث الاول في كونها محلا
من الاعراب اولا وفي كونها خبرا او انشاء وفي كونها من الايجاز او لا
طناب الثاني في كونها من اي القضايا وفي الجهات التي يصح ان توجه بها
الثالث في اعتبار الاحكام الشرعية لها الرابع في كونها اية من كل سورة
عبرت او لا الخامس في حكم قراءتها اوايل السور وفي اختلاف القرا
في الاتيان بها بين السورتين الثالث فيما اشتملت عليه من المحسنات
البديعية **الخاتمة** في معنى لفظ بسمله وبخته مع فوايد تتعلق
بباب النحت وها انا اشرع في المقصود مصدرا بعض ما ظهر لي
فاقول سايلا من الله عز وجل فتاح الهداية وحسن القبول متضرعا
اليه بقوله ان يختم لنا بالايمان انه حكيم كريم لطيف رؤف حنان

صناف **المقدمة** في الحديث المشهور الوارد بالابتداء بها وفي اخاديث
اخرى في شانها قال صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم اورده شيخ الاسلام زكريا
وغيره بهذا اللفظ وقالوا رواه ابو داود وغيره وحسنه
ابن الصلاح وغيره وفيه روايات اخرى ستاتي وكل لاستغراق
افرادما اضيفت اليه وان كان منكرا وهي الاحاد ات كان مفردا
كما هنا وبالجماعات ان كان جمعا معرفا نحو جاءني كل الرجال يعلمون
الصنعة العظيمة ولاستغراق احاده ان كان جمعا معرفا نحو جاءني
كل الرجال ولاستغراق اجزايه ان كان مفردا معرفا نحو كل زيد
حسن والمراد بالامر ما هو اعم من الفعل والقول كما في وشاورهم
في الامر اما قابل النهي فهو واحد الامور لا واحد الاوامر واضافة كل
اليه على معنى اللام تنوع تاويل اي الافراد المنسوبة للامور في البال
بنسبة الجزييات لكليها كما مر من ان كلا لاستغراق افراد المنكر المضاف
كل اليه وقال ذي بال ولم يقل صاحب بال لان الوصف بذي اشرف
لاقتضايه متبوعية الموصوف وتابعية المضاف اليه بعكس الوصف
بصاحب ومن ثم وصف الله بوس في مقام ذكر الانبياء ومدحهم
بذي النون وفي مقام التنزه عن التشبه به بصاحب الحوت وبال
يطلق على معان منها الحال والقلب والحوت العظيم كما في القاموس
والمختار ويصح هنا ان يراد به الحال اي ذي حال يهتم به شرعا
وان يراد به القلب على ان المراد قلب متعاطي ذلك الامر فتكون
الاضافة لادنى ملابسة اي كل امر يهتم قلب متعاطيه وبتفله او على
ان المراد قلب ذلك الامر تشبيها بحالة المهتم بها بالقلب في الشرف
فيكون استعارة مصرحة او تشبيها في النفس للامر المهم بانسان

في الشرف مع الرمز الى المشبه به بشيء من لوازمه تخييلا وهو ذي بال
فيكون في الكلام استعارة مكنية اقول لا يرد على تقرير الاستعارة
المصرحة ان من معاني البال الحال كما مر فلا يستعار للحال كما حققه
جفيد السعد من ان اللفظ المشترك في اصطلاح التخاطب اذا استعمل
في احد معانيه لا باعتبار ان اللفظ موضوع له بل باعتبار علاقة
بينه وبين معنى اخر من معانيه كان مجازا فاحفظه ولا على تقرير الاستعارة
المكنية ان فيه جمعا بين الطرفين لان ذا القلب هو الانسان لانا
نقول ذو القلب اعم من الانسان والمشبه به هو الانسان بخصوصه
ولو لم يذكر بخصوصه فلاجمع وقوله لا يبدا صنة تابعة لامر
فهو جري على الاحسن من تقديم النعت المفرد على النعت الجملة وقوله
فيه اي بسببه ففي سببية فغايدة الاتيان بالظرف مع صحة تركه
افادة ان المطلوب التسمية في ابتداء الامر ذي البال بسبب
هذا الامر لا مطلق وقوع التسمية في ابتدايه ولو بسبب اخر
بحيث يكون هو غير منظور اليه عند التسمية وناييب فاعل
يبتدأ ضمير مستتر فيه يعود على امر لان الغالب رجوع الضمير
الى المضاف ما لم يكن لفظ كل فالغالب رجوعه الى المضاف اليه
ومنهم من جعله للجار والمجرور الاتي اعني ببسم الله الرحمن الرحيم
ولا ضمير في يبتدأ اقول الاول احسن لجريانه على الاصل
وهو نيابة المفعول به وقوله بسم الله الرحمن الرحيم يروى
بباءين كما مر وبباء واحدة فعلى الرواية الاولى المطلوب
البدء بلفظ بسم الله الرحمن الرحيم ولاجل ارادة لفظة عليها
دخلت عليه الباء الاولى لانزاح في تاويل اسم مفرد وكانت
الباء الثانية جزء من مدخول الاولى لا نفس مدخولها

فلا يقال كيف دخل الجار على الجار وعلى الثانية المطلوب البدء باسم الله
اي اسم كان قبل الثانية اصح وح فالاحسن ارجاع الاولى اليها
بجعل القصد فيها التمثيل دون التقييد وقوله فهو اجذم
دخلت الفاء في الخبر لشبه المبتدا هنا باسم الشرط في العموم واستقبال
ما بعده وهي من عشرة صورة موصول بفعل صالح للشرطية بان
يكون خاليا من اداة شرط وعلم استقبال وما النافية ومن وقد
موصول بظرف موصول بجار ومجرور موصوف باحد هذه الثلاثة
فهذه ست صور مضاف الى الموصول او الموصوف المذكور ومحته
ست صور موصوف بالموصوف المذكور ومحته ثلاث صور فالجملة خمس
عشرة صورة ويشترط في الجميع قصد العموم واستقبال معنى الصلة
او الصفة واما دخولها في خبر كل مضافا الى غير الموصول والموصوف
السابقين فقليل نحو كل نعمة فمن الله ونحو قول الشاعر كل امر
مباعد او مدانيه فمنوط بحكمة المتقي ونحو هذا الحديث اقول هذا
الذي ذكرته من كون دخول الفا هنا قليلا صرح فيه بعضهم
وهو مسلم ان كان العبرة عند تعدد الصفة بالصفة الاولى والا فلا
يكون بل من الكثير لان المبتدا مضاف الى موصوف بفعل صالح للشرطية
وهو لا يبداء فاشبه اسم الشرط في العموم واستقبال معنى
ما بعده فتذكر والاجذم المقطوع اليد او الذاهب الانامل كما
في القاموس وعلى الاول اقتصر في المصباح ويروى اقطع وهو
المقطوع وهو المقطوع الذنب كما فهماه قال الشيخ زاده
في حواشيه على البيضاوي في قوله ابتر رمز الى ان نقصان
الاول يودي الى نقصان الامر انتهى اقول الثلاثة صفات
مشبهة من افعال لازمة مكسورة العين يكون صوغ الصفة
المشبهة

المشبهة التي على افعل صحيحا ثنائيا فاجذم من جذم من باب فرح
يقال جذم الرجل كفرح قطعت يده فهو اجذم والمراة جذماء وجذمت
اليد كفرح قطعت فهي جذماء وجذمتها انا من باب ضرب وقتل
قطعتها ويقال جذم الانسان بالبنا للمفعول اذا اصابه الجذام
لانه يقطع اللحم ويسقطه فهو مجذوم ولا يقال فيه من هذا
المعنى اجذم كاحمر والجذمر بكسر الجيم اصل الشيء كذا في المصباح
مع زيادة من القاموس وقول صاحب المصباح ولا يقال فيه
الى مثله للجوهري ورده صاحب القاموس وذكر انه يقال فيه مجذوم
ومجذم واجذم والقياس ان جمع اجذم وجذماء جذمر كحمر مع
احمر وحمراء واقطع من قطع من باب فرح يقال قطع الرجل وقطعت
يده كفرح اي انقطعت يده بقطع او علة كما في المصباح وعلى
وعلى التقييد بالعلة جرى في القاموس فالرجل قطع واليد
والمراة قطعاء وجمع الاقطع قطعان بالضم كما في القاموس والمصباح
زاد في المصباح مثل اسود وسودان وابتر من بتر من باب فرح
يقال بتر الرجل كفرح قطع ذنبه فهو ابتر والانثى بتراء والجمع
بتر مثل احمر وحمراء وحمر وبتر ت انا من باب قتل قطعته كذا
في المصباح ومن بتر المتعدي سيف باتر وبتار كشداد وبتار كغراب
كذا في القاموس والكلام على كل من الروايات الثلاث من
باب التشبيه البليغ وهو ما حذفت فيه الاداة ووجه الشبه
من باب الاستعارة المصرحة على الخلاف بين الجمهور والسعد التفتا
زاني في مثل هذا التركيب كزيد اسد والمقصود انه قليل
البركة وان تم حسا وقلة البركة كل شيء بحسبه فقلتها في نحو
التاليف قلة انتفاع الناس به وقلة الثواب عليه وفي نحو

العقيلي على وجه فتنبه **الخاتمة** في معنى لفظ بسملة
ونحته مع فوايد تتعلق بباب النحت اعلم ان لفظ بسملة
مصدر قياسي لبسمل يقال بسمل اذا قال بسم الله على
ما في الصحاح ومفردات الراغب واللسان وغيرها واذا
قال بسم الله الرحمن الرحيم على ما في حواشي البيضاوي
للشهاب وحواشيه للشيخ زاده وغيرهما واذا كتب بسم
الله على ما في التهذيب للازهري فتلخص ان البسملة قول
بسم الله او قول بسم الله الرحمن الرحيم او كتابة بسم الله وكثيرا
ما تطلق البسملة على اسم الله الرحمن الرحيم نفسها وهو
حقيقة اصطلاحية على ما يذكره ابن هشام حيث قال البسملة
لغة قول بسم الله واصطلاحا نفس بسم الله الرحمن الرحيم
انتهى اومن اطلاق اسم الملزوم على اللازم على ما قاله بعضهم
ثم لا يخفا ان البسملة والحمدلة ونحوهما من باب النحت وهو
نوع من الاختصار وقد افرده ابو علي الفارسي بالتاليف
وعقد السيوطي في المزهر النوع الرابع والثلاثين فيه وتعريفه
ان يوخذ من الكلمة مثلا كلمة واحدة وجزم العصام في شرح
الرسالة الوضعية بانه من الاشتقاق الاكبر وهو رد لفظ
الى اخر لمناسبة بينهما في المعنى واكثر الحروف الاصلية مع
الترتيب كما في ثلم وثلب اما الصغير فهو رد لفظ الى اخر
لمناسبة بينهما في المعنى وجميع الحروف الاصلية كما في ضارب
وضرب واما الكبير فهو رد لفظ الى اخر لمناسبة بينهما
في المعنى وجميع الحروف الاصلية مع الاختلاف في الترتيب
كما في جذب وجبذ ويقال للصغير اصغر وللكبير اوسط

فان لم

فان لم يكن هناك مناسبة في المعنى نحو قال ابن لعلكم من القايلين
فالحق بالاشتقاق الاكبر نظرا الى التعريف المذكور للاشتقاق الاكبر
لا ينطبق على كثير من الالفاظ المنحوتة كما ستوفر ثم هو
سماعي كما صرح به الشمني وغيره وهو الراجح المفهوم من كلام
ايمة اللغة ونقل عن فقه اللغة لابن فارس لم نر من قايس
اللغة وهو ما يوهمه التعريف الا ان يحمل على الاخبار بما وقع
في كلام العرب فالمراد ان توخذ كلمة قد اخذ فيها العرب ووقع
منه في القران واذا القبور بعثرت على ما قاله الزمخشري
والسهيلي وغيرهما انه مركب من بعثر واثير كبسمل اي
بعثر موتاها واثيرت اهاويها ويحتمل ان تكون الثانية اثير
واما قول العصام ليست الثانية اثير لان اخذ اللفظة من لفظتين
يكون بحفظ الاولى بتمامها وضم حرف من الاخرى كما حفظ باسم
وضم اليه لامر الله وقيل بسمل بعجب لان حفظ الكلمة الاولى
بتمامها غير شرط كما دل عليه الاستقرا كما انه لا يشترط الاخذ
من كل كلمات المنحوت منه كما في نحت بسمل من بسم الله الرحمن الرحيم
وحولق من لا حول ولا قوة الا بالله ولا الموافقة في الحركات
والسكنات ثم يشترط كون حروف المنحوت الواردة على الوجه
كثيرة جدا منها بسمل وما قيل من انها كلمة مولدة لم ترد عن
فصحا العرب قال الشهاب الخفاجي المشهور خلافه وقد
اثبتها كثير من اهل اللغة كابن السكيت والمطرزي ووردت
في قول عمر بن ابي ربيعة لقد بسملت ليلى غداة لقيتها
فيا جنا ذاك الحديث المبسمل ومنها هلل وهيلل في اللسان

هلل الرجل وهيلل اي قال لا اله الا الله وقد اخذ ناء الهيللة
والتهليل ويا هيلل للا لحاق بدحرج ومنها حيعلى اذا قال
حي على الصلاة حي على الفلاح قال الشاعر

الا رب خلف ضكيات معانيق الى ان دعا داعي المصلين حيعلا

ومنها حسبل اذا قال حسبي الله او حسبنا الله وحمدل اذا
قال الحمد لله وسبحل اذا قال سبحان الله وبعثرا اذا قال ادام
الله عزك وسعلى اذا قال السلام عليكم وطلبق اذا قال
اطال الله بقاك ووقع للشهاب في شفا الغليل كما نقل عن
خط طلبق اذا قال اطال الله بقاك انتهى قال بعض الافاضل
والظاهر ان تقديم الباء على اللام سبق وهذا شاهد لاشتراط
الترتيب وعلى صحة ما وقع للشهاب لا يكون شرطا قوله
الظاهر ان ضمير جماعة المذكور في السلام عليكم ليس قيدا
وكذا ضمير المفرد المذكر في ادام الله عزك واطال الله بقاءك
تقول السلام عليكم بطريق المفرد المذكر مثلا كقول السلام
عليكم وتقول ادام الله عزكم او اطال الله بقاكم بضمير جماعة
المذكور مثلا كقول ادام الله عزك واطال الله بقاك ومنها
قول الخطيب وايه يا لؤي مبني اي قال يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما ذكره الشنواني واستظهر بعضهم
ان ايه يا لؤي مبني مفعاه قل يا ايها الذين امنوا فقط وان
كان مراد الخطيب تلك الاية بل شهية لكن في نهاية ابن
الاثير ان ايه متعد بنفسه حيث قال اهبت فلانا يا ايها
اذا دعوته وناديته قلت يا ايها الرجل انتهى فهنا يقدر
على تقديره بالباء كلام الخطيب الان يثبت تعديه بها ايضا

ومنها

ومنها جعفد بالدال لا بالام على الصواب كما في المزهر وغيره اي قال
جعلت فداك ورواه الجوهري جعلف باللام مقدمة على الفاء وهو ايضا
صحيح ومنها حوقل اي قال لا حول ولا قوة الا بالله قال قوم كابن
دحية ولا يقال حوقل بعض قال ذلك فان الحوقلة مشية الشيخ الضعيف
واجاز ذلك قوم فعلى الحوقلة الحاء والواو من حول والقاف من قوة
واللام من اسم الجلالة ذكره الشنواني وكانه لعدم الاخذ من الاولى
لم يجعل لام حوقل من لا الثانية ومنها العبادلة علم جماعة من
الصحابة علم كل منهم عبد الله مضافا لما يظهر من عباد الله لا من
عبيد الله وان كانا من جموع عبد بقرينة تقدم الالف في العبادلة
وعباد الله وكان السر في ذلك غلبة استعمال العباد في المدح حتى
قال جمع من العلماء كالنووي في الاصول والضوابط ان المراد بالعباد
في قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر المؤمنون حتى ان محمد بن زيد
الخيري قال انه تعالى يرضى كفر الكفار انكر عليه الامام العيني ذلك
للاية المذكورة فلاه ذلك النقل فاكرهه وعظمه قبيل ان فسه
الرضى بالارادة خص وان مع تركن الاعتراض فلا واما كون العبادلة
جمع عبدل لان من العرب من يقول في زيد وعبد زيدل وعبدل
فرده بعضهم بان اسم كل من اولئك عبد الله ومنها شقحطب كسفرجل
وهو الكبش الذي له قرنان او ابع كل منهما كشق حطب منحوت
من شق حطب ومنها قولهم في النسب الى عبد شمس وعبد قيس
وعبد الدار وحضرموت وامرئ القيس وتيم اللات بسمي وبمقتسي
وعبد ري وحضري ومرقسي ويتمل ومن الموليا لفذلكة وهي
احمال عدد قد فصل ضمنا من قولهم فذلك كذا اي جملة ما حصل
من اعداد الحساب كذا ومنه البلكفة التي اخذها الزمخشري من بلا

كيف ومنه قول بعضهم في النسب الى الشافعي مع ابي حنيفة
شعفني والى ابي حنيفة مع المعتزلة حنفتني فهذه الالفاظ
الاربعة ونحوها مما لم ترد عن العرب مولدة وقد استعمل كثير
لاسيما الاعاجم النحت في الخط الا ان التلفظ بالاصل لكتابة
ح حامدة ورحمة اسراء وحماء ولا اسلم لانم وسلم بيما
وممنوع ميمهن والى اخره تارة الهـ وتارة اح وانتهى
تارة اهـ وتارة لو وصلى الله وسلم صلعم وعليه السلام عم الى غير
ذلك مما هو على خلاف قياس الخط وهو اختصار خطي الا ان نحو
الاخيرين مما ينبغي اجتنابه وان اكثرت منه الاعاجم والله
سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

تمت بعون الله تعالى وتوفيقه نهار الاربعة لسبعة وعشرين يوما
خلت من شهر ربيع الاول الذي هو من شهور
سنة الف ومائتين وثلاثة وثلاثين
على يد الفقير موسى ابن الشيخ عمر
اقتدي السباعي نسبا
الشافعي مذهبا الحمصي
بلدا غفر الله له
وللمسلمين
امين